Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذهب إلى أن العفة تشمل الحياء والخجل والمسامحة والصبر والسخاء وحسن التقدير والانبساط والدماثة والانتظام وحسن الهيئة والقناعة والورع والطلاقة والمساعدة والظَّرْف .

وكذلك طبق مقياس الوسطية ، فقال إن الحياء وسط بين الوقاحة والخنوثة ، والمسامحة وسط بين المناقشة والإهمال ، والسخاء وسط بين التبذير والتقتير ، والورع وسط بين الرياء والهُتْكة[1] الخ .

كذلك ذكر ابن مسكويه (٤٢١ هـ) أن الفضائل أوساط بين أطراف وتلك الأطراف هي الرذائل ، ثم قال إنه من الصعب وجود الوسط ، والتمسك به بعد وجوده أصعب ، ولذلك قالت الحكماء : إصابة نقطة الهدف أعسر من العدول عنها ، ولزوم الصواب بعد ذلك حتى لا يخطئها أعسر وأصعب[2] .

غير أنه مع هذا جعل يطبق نظرية الوسط كما طبقها غيره.

لكن هذه النظرية ليست سليمة من القصور والعيوب .

١ – ولقد يتضح قصورها إذا ما طبقناها على كل فضيلة من الفضائل ، فالشجاعة مثلا ليست وسطاً بين التهور والجبن ، وإن كان التهور رذيلة والجبن رذيلة . بل الشجاعة فضيلة حيثما كانت وكيفما كانت ، ما دامت سنداً للحق ، ودفاعاً عن العرض والمال والحياة . وحماية للضعفاء من جبروت الطغاة وعدوان الأقوياء .

ولن تكون الشجاعة في حال من أحوالها هذه مذمومة ، ولن تكون

---

(١) ميزان العمل ٧٧ – ٨١

(٢) تهذيب الاخلاق ٢٠